

المراد جنس الأثيم إن المتقين أي عن الكفر والمعاصي في مقام في موضع قيام والمراد المكان على الإطلاق فإنه من الخاص الذي شاع استعماله في معنى العموم وقرء بضم المم وهو موضع إقامة أمين بأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه وهو من الأمن الذي هو ضد الخيانة وصف به المكان بطريق الاستعارة كان المكان المخيف يخون صاحبه لما يلقي فيه من المكاره في جنات وعيون بدل من مقام جدء به دلالة على نزاهته واشتماله على طيبات المآكل والمشارب يلبسون من سندس واستبرق إما خبر ثان أو حال من الضمير في الجار أو استئناف والسندس مارق من الحرير والاستبراق ما غلظ منه معرب متقابلين في المجالس ليستأنس بعضهم ببعض كذلك أي الأمر كذلك أو كذلك أثبناهم وزوجناهم بحو عين على الوصف وقرء بالإضافة أي قرناهم بهن والهور جمع الحوراء وهي البيضاء والعين جمع العيناء وهي العظيمة العينين واختلاف في أنهن نساء الدنيا أو غيرها يدعون فيها بكل فاكهة أي يطلبون ويأمرون بإحضار ما يشتهونه من الفواكه لا يتخصص شء منها بمكان ولا زمان آمنين من كل ما يسوؤهم لا يذقون فياه الموت إلا الموتة الأولى بل يستمرون على الحياة أبدا ولاستثناء منقطع أو متصل على أن المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الإطلاق كأنه قيل لا يذوقون فيها الموت إلا إذا أمكن ذوق الموتة الأولى حينئذ ووقاهم عذاب الجحيم وقرء مشددا للمبالغة في الوقاية فضلا من ربك أي أعطوا ذلك كله عطاء وتفضيلا منه تعالى وقرء بالرفع أي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم الذي لا فوز وراءه إذ هو خلاص عن جميع المكاره ونيل لكل المطالب وقوله تعالى وإنما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون فذلكة للسورة الكريمة أي إنما أنزلنا الكتاب المبين بلغتك كي يفهمه قومك ويتذكروا ويعلموا بموجب وإذا لم يفعلوا ذلك فارتقب